ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.36.2024.504
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (36) May 2024 العدد (36) مايو 2024

دلالة السياق عند الإمام ابن عطية في كتابه المحرر الوجيز (دراسة تحليلية)

حسن صالح عبود الجهني
التفسير وعلوم القرآن، كلية الشريعة والقانون، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني: azazaz4000@gmail.com

الملخص

هذه الدراسة إحدى لبنات المرجحات للأقوال التفسيرية والتي وضعتها بعنوان: (دلالةُ السيَاقِ عند الإمام ابن عطية في كتابه "الْمُحرَّر الوجيز"- دراسة تحليلية). حيث تكوّنت الدراسة من مقدمة، وتمهيد، وسبعة مباحث، وخاتمة.

وفي المقدمة بيان أهمية الموضوع وأسباب اختياره ومشكلة الدراسة وأهدافها والدراسات السابقة ومنهج البحث وخطته.

وفي التمهيد: مفهوم دلالة السياق. وترجمة موجزة للإمام ابن عطية. والتعريف بتفسير (الْمُحرَّر الوجيز).

ثم أوردت في سبعة مباحث الشواهد استدلال الإمام ابن عطية في تفسيره (الْمُحرَّر الوجيز) التي استدل فيها بدلالة السياق؛ لترجيح المعنى التفسيري الذي رأى رجاحته، سواء أكان موضع الشاهد مختصًّا بترجيح معنى قراءة من القراءات كما في المبحث الأول، في دلالة السياق في قراءة (يَكْذِبُونَ) بالتخفيف. وفي المبحث السابع كما ورد من قراءات في قوله: (أَمَّن هُوَ قَانِتٌ). أو كان موضع الشاهد مختصًّا بترجيح معنى من معاني التفسير وقول من أقوال المفسرين، وذلك في غيرهما من مباحث الدراسة، حيث أظهر "ابنُ عطيّة" علاقة دلالة السياق بالسباق واللحاق في عدة مواضع من تفسيره، حتى ندرك الحبكة القرآنية في التعبير عن المعنى المراد، كما أن من وجاهة استدلال ابن عطية بدلالة السياق أنه أظْهَر صحةَ الأقوال الواردة في التفسير بين عموم وخصوص.

وفي الخاتمة: أوردت نتائج الدراسة، من أهمها أن دلالة السياق من العوامل المساعدة على بيان المعاني التفسيرية الوجيهة النافعة للأمة. وأن القرآن الكريم حمَّال أوجهٍ، فما كان واضحًا فبدليل من الأدلة المعتبرة؛ كدلالة لسياق.

الكلمات المفتاحية: دلالة السياق، المحرر الوجيز، ابن عطية، القراءات.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.36.2024.504
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (36) May 2024 العدد (36) مايو 2024

The Significance of Context according to Imam Ibn Atiya in his Book Al-Muharrar Al-Wajeez (An analytical study)

Hassan Saleh Abboud Al-Juhani
Interpretation and Qur'anic Sciences, College of Sharia and Law, University of Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia
Email: azazaz4000@gmail.com

ABSTRACT

This study is one of the supporting pillars for the interpretive statements, which I have titled: (The Significance of Context in the Exegesis of Imam Ibn 'Atiyyah in his Book "Al-Muḥarrar Al-Wajīz" - An Analytical Study) ,(دلالةُ السيَاقِ عند الإمام ابن عطية في كتابه "الْمُحرَّر الوجيز"- دراسة تحليلية). The study consists of an introduction, a preface, seven topics, and a conclusion. In the introduction, there is an explanation of the importance of the topic, the reasons for choosing it, the problem of the study and its objectives, the previous studies, the research methodology, and its plan.

In the preface: the concept of the significance of context, a brief biography of Imam Ibn 'Atiyyah, and the definition of the interpretation of "Al-Muḥarrar Al-Wajīz", (الْمُحرَّر الوجيز). Then, in seven topics, I presented the evidence of Imam Ibn 'Atiyyah's use of contextual significance in his exegesis "Al-Muḥarrar Al-Wajīz" to support the interpretive meaning he deemed most plausible, whether the evidence concerned the prioritization of a particular Quranic reading, as in the first topic regarding the contextual significance in the reading of (يَكْذِبُونَ) with a lightened pronunciation. Or in the seventh topic, as mentioned in the readings of the verse: (أَمَّن هُوَ قَانِتٌ).

Or if the evidence concerned the prioritization of an interpretative meaning or a statement from the exegetes, in the other topics of the study. In these instances, Ibn 'Atiyyah demonstrated the relationship between the contextual significance and the preceding and succeeding contexts, enabling us to grasp the Quranic coherence in expressing the intended meaning. Moreover, the strength of Ibn 'Atiyyah's argumentation using contextual significance is that he manifested the validity of the statements made in the exegesis, whether general or specific.

In the conclusion, I presented the findings of the study, chief among them being that the significance of context is one of the factors that assist in elucidating the plausible and beneficial interpretative meanings for the nation. And that the Glorious Quran bears multiple aspects, so what is clear is supported by established evidence, such as the evidence of contextual significance.

Keywords: Contextual Significance, Al-Muḥarrar Al-Wajīz, Ibn 'Atiyyah, Quranic Readings.

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.36.2024.504
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (36) May 2024 العدد (36) مايو 2024

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الخلق، وإمام المرسلين، وخاتم النبيين، وقائد الغُرّ الْمحجّلِين سيدنا محمد النبي الأميّ الأمين، وعلى آله وصحبِه أجمعين.

ثم أما بعد:

إن أفضل ما يسعى أهل العلم في خدمته وإتقانه هو القرآن الكريم لأنه كتاب الله المعجز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وذلك بأن يحمل تفسيره على أفضل وجوه المعاني، لذا فإن استئناس أهل التفسير بالقواعد التفسيرية المتعلقة بالْمُفرَدة القرآنية، وتركيب الجملة القرآنية من حيث أوجه الإعراب المختلفة، وهي من المداخل اللغوية التي اهتم بها أهل التفسير، التي تتيح لَهُم الوقوف على أفضل وجوه التفسير من تلك المعاني القرآنِية.

ومن القواعد التفسيرية التي اهتم بها المفسرون (دلالة السياق)، حيث إنها مما يُعيّن المفسّر على ترشيح المعنى وترجيحه؛ لأن السياق يعتبر من أهم عوامل بيان معاني الكلام، وترجيح بعضها على بعض، فعلى الرغم من أنَّ تلك الحقيقة محل اتفاق لدى أهل العلم بالفقه والتفسير، إلا أنهم يتفاوتون في الأخذ بتلكَ الدلالة من الناحية العملية، بل ربما نجد أخطاءًا واقعة في التفسير تَرجع إلى عَدم مراعاة السياق.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث فيما يلي:

1- ارتباط موضوع البحث بأحد التفاسير القرآنية المعتبرة لأحد أعلام القرآن هو (الْمُحَرَّر الوَجيز) للقاضي ابن عطية.

2- كثير تناول الباحثين لدلالة السياق في بعض التفاسير، وسوف أقوم بتحليل هذه الدلالة في تفسير (الْمُحَرَّر الوَجيز).

3- الوقوف على معنى الآية من أمر، أو نهي بما تعلق به من شرط أو قيد يبين الحكم الشرعي بصورة متقنة توفية للمعنى، واستيفاء للمعنى المراد.

أسباب اختيار الموضوع:

- ما سبق من أهمية الموضوع وجدارته بالبحث والدرس.
- توضيح معنى دلالة السياق كإحدى القواعد المساعدة في فهم آي الكتاب.
- المساهمة في الوقوف على مواضع استدلال ابن عطية بدلالة السياق لمعرفة مدى تناوله ذلك في تفسيره المحرر الوجيز.
- القيام بتحليل المواضع التي استدل الإمام ابن عطية بدلالة السياق فيها للوقوف على مدى إصابتها للحق، أو غير ذلك، ولبيان مدى تسديده في التفسير.

مشكلة البحث :

جاءت هذه الدراسة؛ لتساهم في بيان معنى "دلالة السياق"، وبيان رؤية أهل العلم بالتفسير لها، وموقفهم منها، حيث أحاول من خلال البحث في عدة تساؤلات وهي:

أولًا: ما مفهوم دلالة السياق كمركبٍ إضافِيّ؟

ثانيًا: ما هي الشواهد من تفسير "الْمُحرَّر الوجيز" الْمُستدَلّ فيها بالسياق؟

ثالثًا: ما موقف أهل التفسير من دلالة السياق؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى ما يلي:

1- ضبط مفهوم دلالة السياق من الناحية اللغوية والاصطلاحية.

2- بيان شواهد الاستدلال بدلالة السياق من تفسير "المحرر الوجيز".

3- وضع تصور منهجي لتحليل تلك الشواهد بغية الوقوف على مدى إصابة الاستدلال للحق والصواب، أو لا.

الدراسات السابقة:

إنه بعد بحث في مظان الدراسات العلمية والمرجعية البحث لم أجد هذا العنوان واردًا في شيء منها، إلا في بعض الدراسات السابقة، ظهرت علاقتها بدلالة السياق عامة وببعض المفسرين بصفة خاصة ومن أهمها ما

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.36.2024.504
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (36) May 2024 العدد (36) مايو 2024

يلي.

وكان من الدراسات السابقة ما يلي:

الدراسة الأولى: (دلالة السياق عند الأصوليين (دراسة نظرية تطبيقية). الطالب سعد بن مقبل بن عيسى العنزي، راسلة التخصص الماجستير، بإشراف: د. حمزة بن حسين الفعر، في جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا الشرعية، شعبة الأصول ١٤٢٧/ .١٤٢8هـ

الدراسة الثانية: (الدلالة السياقية للمشترك اللفظي في تفسير القرطبي) طرش لخضر، بحث منشور بمجلة فصل الخطاب المجلد (11) العدد (1) كلية اللغات والآداب في مارس 2022م، يتناول هذا البحث الدلالة السياقية للمشترك اللفظي في تفسير القرطبي؛ بإبراز أثر السياق بنوعيه عند الإمام القرطبي، في تحديده المعنى السليم للألفاظ المشتركة التي يمكن أن تحمل على أكثر من وجه؛ لأن المفسرين قد أوْلَوا دلالة السياق بنوعيه عناية بالغة، وأن عناصر السياق اللفظي إذا لم تكن أحيانا كافية في ضبط المعنى، فإنه يُستنَد إلى سياق الحال بقرائنه المتنوعة، وهذا عندما تتعدد السياقات، ويرِد الاختلاف في توجيهها.

الدراسة الثالثة: (السياق القرآني وأثره في التفسير) د. أحمد ماهر سعيد نصر، منشور بمجلة جامعة الأزهر سنة: 2019م، يتكون من مقدمة، وثلاثة مباحث وخاتمة، المبحث الأول: مفهوم السياق القرآنيوفيع عرف السياق القرآني لغة واصطلاحا. وبين أهمية السياق القرآني. وفي المبحث الثاني: بين أنواع السياق القرآني. وفي المبحث لثالث: آثار دلالة السياق القرآني في التفسير.

الدراسة الرابعة: (أثر دلالة السياق القرآني في تخصيص العام) د. عمار كامل عبد الوهاب الخطيب، منشور بمجلة العلوم الإسلامية العدد (52) في ديسمبر، سنة: 2017م وفيه ستة مباحث: المبحث الأول: تعريف دلالة السياق ومكونات دلالة السياق القرآني. المبحث الثاني: تعريف العام وبيان أقسامه. المبحث الثالث: أثر دلالة السياق في تخصيص العام. المبحث الرابع: أهمية دلالة السياق في فهم النص عند الأصوليين. المبحث الخامس: تطبيقات في أثر دلالة السياق في تخصيص العام. المبحث السادس: أثر دلالة السياق في إثبات أف العبرة بعمك المفظ لا بخصوص السبب.

ومن الواضح أن هذه الدراسات السابقة تختلف عن الدراسة الحالية في العنوان والمضمون؛ لأنها تتناول دلالة السياق من خلال إيراد النماذج والشواهد الواردة في تفسير (المحرر الوجيز) للإمام ابن عطية رحمه الله تعالى.

منهج البحث:

اعتمدت في هذا البحث على المناهج التالية هي: المنهج الوصفي، والمنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي، أما المنهج الوصفي فقد اعتمدت عليه عند تعريف دلالة السياق لغة واصطلاحًا، وبيان أهميته عند العلماء. وأما المنهج الاستقرائي: فمن حيث تتبع المادة العلمية من مظانها المختلفة، وقد اعتمدت عليه عند جمع شواهد الإمام بن عطية في استدلاله بالسياق عند جمع الأمثلة وأما المنهج التحليلي: فقد اعتمدت عليه في دراسة الأمثلة التي تخدم الموضوع، حيث تناولت هذه الأمثلة بالشرح والتفسير والتحليل، واستخراج النتائج منها، وتحليل الأقوال والنقول الواردة فيها.

خطة البحث :

وتتكون من مقدمة وتمهيد وسبعة مباحث، وخاتمة.

- المقدمة: وفيها ما يلي:

وفيها أهمية البحث، وأسباب اختيار موضوعه، ومشكلة البحث، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهج البحث وخطته.

- التمهيد: بيان مصطلحات الدراسة.
  - المطلب الأول: مفهوم دلالة السياق.
  - المطلب الثاني: ترجمة موجزة للإمام ابن عطية.
  - المطلب الثالث: التعريف بتفسير (الْمُحرَّر الوجيز).
- المبحث الأول: دلالة السياق في قراءة (يَكْذِبُونَ) بالتخفيف.
- المبحث الثاني: دلالة السياق في أنواع حال المتصدق (النفقة رياء).
- المبحث الثالث: دلالة السياق في دفع مال اليتامى إليهم.
- المبحث الرابع: دلالة السياق اعتزال القتال وإلقاء السلم والكف بين نفي وإثبات.

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.36.2024.504
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (36) May 2024 العدد (36) مايو 2024

- المبحث الخامس: دلالة السياق في عموم إخبار القرآن الكافرين بأن وعد الله حق.
- المبحث السادس: دلالة السياق على إحاطة علم الله بمن تقدّم ومن تأخر.
- المبحث السابع: دلالة السياق من القراءات في (أَمَّن هُوَ قَانِتٌ).
- الخاتمة: وفيها أهم النتائج. وأهم التوصيات.

التمهيد

بيان مصطلحات الدراسة

الْمَطلب الأول: مفهوم دلالة السياق:

الدلالة لغة:

الدلالة: ما يتوصل به إلى معرفة الشيء، كدلالة الألفاظ على المعنى، ودلالة الإشارات، والرموز، والكتابة، والعقود في الحساب، وسواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة، أو لم يكن بقصد، كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنه حي، قال تعالى: ﴿مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ﴾ [سبأ:14][1].

الدلالة: هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول، وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص، وإشارة النص، ودلالة النص، واقتضاء النص.

ووجه ضبطه أن الحكم المستفاد من النظم إما أن يكون ثابتًا بنفس النظم، أو لا، والأول: إن كان النظم مسوقًا له، فهو: العبارة، وإلا فالإشارة. والثاني: إن كان الحكم مفهومًا من اللفظ لغة فهو الدلالة، أو شرعًا فهو الاقتضاء؛ فدلالة النص عبارة عما ثبت بمعنى النص لغةً لا اجتهادًا. فقوله: لغة، أي: يعرفه كل من يعرف هذا اللسانَ بمجرّد سماعِ اللفظِ من غير تأمّلٍ، كالنهي عن التأفيفِ في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ﴾ [الإسراء: 23]، يوقف به على حرمةِ الضرب وغيره مما فيه نوع من الأذى بدون الاجتهاد[2].

السياق لغة:

أصل السياق في اللغة من الفعل (سوق) بالسين والواو والقاف وهو: (أصل واحد، وهو حدو الشيء، يقال سَاقَه يَسُوقُه سَوْقًا)[3] ؛ ويكون ما قبله سباق (السين والباء والقاف أصل واحد صحيح يدل على التقديم")[4]؛ أي: ما قبل الكلام المراد تفسيره. ويردف بلحاقٍ، وهو: (كل شيء لحق شيئا أو لحق به)[5]، أي: ما قبل الكلام المراد تفسيره.

السياق اصطلاحًا:

عرّف السياق بأنه: (هو الذي يبين أي المعنيين قصده المصنف)[6]. وإن السياق يكون (لإيضاح المعنى الوظيفي في السياق هو ما ذهب إليه الجرجاني في نظرية النظم وهو ما سماه المحدثون (نظرية السياق) ويعود الفضل في الكشف عن هذه الدلالة لعالمين جليلين: الأول في حقل التحليل هو سيبويه، والآخر في حقل التركيب هو الجرجاني، وللكشف عن هذه الدلالة قد تكثر التأويلات حتى تكاد تنبو عنها الأفهام) [7]، وعرّف بأنه: (هو مجموع السباق واللحاق، أي: مجموع المعاني المتصلة من سابق الكلام ولاحقه) [8]، ولقد انصب اهتمام أهل التفسير، والأصول بخصوص السياق اللغوي، أو ما يطلق عليه (السياق المقالي) دون السياق الحالي.

تعريف دلالة السياق:

عرّفت (دلالة السياق) في التفسير: (بأنها بيان اللفظ أو الجملة في الآية بما لا يخرجها عن السابق واللاحق إلا بدليل صحيح يجب التسليم له) [9].

كما عرّفت (دلالة السياق) بأنها: (بيان المعنى من خلال تتابع المفردات والجمل والتراكيب القرآنية المترابطة)[10].

ومن هنا يظهر أن (دلالة السياق) لها علاقة كذلك بالسباق واللحاق فهما من جملة مفهوم السياق، ودلالته.

الْمطلب الثاني: ترجمة موجزة للإمام ابن عطية:

هو: عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن تمام بن عبد الرؤوف بن عبد الله بن تمام بن عطية

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.36.2024.504
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (36) May 2024 العدد (36) مايو 2024

المحاربي الغرناطي المالكي[11]، كنيته (أبو محمد)، اتفق على أنه ولد سنة (٤٨١هـ)، واختلف العلماء في سنة وفاته، ففي بغية الملتمس، قال: (وتوفّى بمدينة لورقة عام اثنتين وأربعين وخمسمائة، وقيل: سنة إحدى وأربعين) [12]، وفي نفح الطيب، قال: (وتوفّي في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ست وأربعين وخمسمائة بلورقة) [13]، فثبت لدينا ثلاثة أقوال في وفاته هي: (ت ٥٤١هـ) أو (ت ٥٤٢هـ)، أو (ت ٥٤٦هـ) ورجح كحالة قول صاحب نفح الطيب بعدما أشار لذلك الاختلاف.

المطلب الثالث: التعريف بتفسير (الْمُحرَّر الوجيز):

تفسير (الْمُحرَّر الوَجِيز في تفسير الكتاب العزيز) وهذا الاسم مشار إليه في قوله (وقصدت فيه أن يكون جامعًا وجيزًا مُحَرّرًا) [14]، وكأنه اقتبس من وصف المحرر من قوله ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي﴾[آل عمران: 35]، والمحرر: «هو العتيق عن المعاش بالعبادة»[15]، وهو من التفاسير المتوسطة، فلا هو من المطولات فأطنب، ولا هو من المختصرات فأخل بالإيجار، وهو مطبوع في ستة مجلدات كبيرة، والسادس منها فهارس خادمة للكتاب، ولقد حققه الأستاذ: (عبد السلام عبد الشافي محمد).

وبين المنهج المتبع فيه، فقال: (فلما سلكتُ سبلَه بفضلِ الله ذللًا، وبلغت من اطراد الفهمِ فيه أملًا، رأيتُ أن نكتَه وفوائدَه تغلب قوةَ الحفظِ وتفدح، وتسنح لِمَن يرُوم تقييدَها في فكره وتبْرَح.. ثم قال: قال المفسرون: أي علم معانيه والعمل بِها، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «قَيِّدُوا الْعِلْمَ بِالْكِتَابِ» [16]، ففزعت إلى تعليق ما يتخيل لِيَ في المناظرةِ من علم التفسيرِ وترتيب المعانِي، وقصدْتُ فيه أن يكون جامعًا وجيزًا مُحرّرا، لا أذكر من القصص إلا ما لا تنفك الآية إلا به) [17]، وفي ذلك بيان منهجه وهو كما يلي:

أولا: يقتبس ابن عطية من مفردات قرآنية فقوله: (سلكتُ سبلَه بفضلِ الله ذللًا) من قوله تعالى: ﴿فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا..﴾[النحل: 69]، وقوله (وبلغت من اطراد الفهمِ فيه أملًا) اقتباسًا من قوله تعالى: ﴿وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ [الكهف: 46].

ثانيا: قوله: (رأيتُ أن نكتَه وفوائدَه..) حيث يقف على النكت المفيدة وهي جمع نكتة ويمكن تعريفها بأنها: لفتة لَطِيفة ودقِيقَة يقف عليها العالم في الشرح والتحليل لمسألة علمية في أي علم كان. وهو يقصد هنا علم التفسير خاصة.

ثالثا: يقف على الفوائد وهي جمع فائدة، ويمكن تعريفها بأنها: المستفاد من المفردة والجملة القرآنية في محل لفظها، أو معناها، مثل إشارته لفائدة (كَهْلًا) في قوله: ﴿فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا﴾[آل عمران: 46]، فقال: (وفائدة ذلك إذ كلام الكهل عرف أنه إخبار لها بحياته إلى سن الكهولةِ) [18]، فهذا الكتاب جمع نكاتا مفيدة، وفوائد عديدة التي أطلّت على فهمِ ابن عطية حتى حرَّرها في كتابه هذا؛ لتكون دليلًا لطالبِ الفهم والتفسير، ومرجعًا للمنتهِي، وموئلًا لِمَن قصد.

وعلى أية حال فإن الإمام ابن عطية سلك في تفسيره سبيل الْمُدَقّق في المعانِي، الْمُتحقّق من اللفظ على سبيل اللغة وعلاقة ذلك بسياق الآية بغية أن يستخرجَ ما يفيد الْمُسلِم طالب التفسير، فجمع له الشارد، ولَمَلَم الوارد، حتى أدلَى بدلوه في هذا المضمار بآراء، تفسيرية ووجوه من الْمعانِي قد استدلّ فيها بدلالة السياق.

وفيما يلي الشواهد التي استَدَلّ الإمام ابن عطية في تفسيره "الْمُحرَّر الوَجِيز" بدلالة السياق، والتي سلك فيها سبيلَ أهل العلم رحمه الله لأقوم بتحليلها، وبيانها مع ترجيح القولِ فيها، وذلك فيما يلي من مباحث.

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.36.2024.504
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (36) May 2024 العدد (36) مايو 2024

المبحث الأول
دلالة السياق في قراءة (يكذبون) بالتخفيف

نص الآية الكريمة:

قال تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ بِما كانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة: 10].

قول الإمام ابن عطية:

(والقراءة بالتخفيف يؤيدها أن سياق الآيات إنما هي إخبار بكذبِهم، والتوعّد بالعذاب الأليم، متوجّه على الكذبِ في مثل هذه النازلة، إذ هو منطوٍ على الكفرِ، وقراءة التثقيل أرجح) [19].

التحليل والدراسة لقول الإمام ابن عطية:

حيث ما فيه قوله (يَكْذِبُونَ) من قراءات فقد قرأها (يَكْذِبُونَ) بفتح الياء، وتخفيف الذال كل من عاصم وحمزة والكسائي بينما قرأها (يُكَذِّبُونَ) بتشديد الذال وضم الياء الباقون من ابن كثير وأبو عمرو ونافع وابن عامر[20]، فمع أن ابن عطية قد أيّد قراءة التخفيف من خلال السياق الذي وردت فيه، لكنه رجح قراءة الجمهور.

والسياق هنا ما ورد في الآية من إخبار عن مرض في قلوبهم، مع زيادة الله مرضهم، وإخبار عما استحقوا من أليم العذاب بسبب كذبهم، وتكذيبهم النبي صلى الله عليه وسلم، وسبب ترجيحه لقراءة الجمهور، أنه إنه استفاد القارئ لقارءة التخفيف ذلك، ففي قراءة التثقيل دلالة عليه وزيادة؛ لأن دلالة (كَذَبَ) على مجرد الكذب، ولو مرة، أما دلالة (كَذَّبَ) فعلى تكراره أو الإصرار عليه، أو تكلفه في كل موقف بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم.

الخلاصة والنتيجة:

صحة دلالة السياق على قراءة التخفيف، والأصح دلالته كذلك على قراءة التشديد لأن القاعدة تقول: "زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى[21]"، ولا يفهم من ترجيح الإمام ابن عطية لقراءة الجمهور تركه للأولى؛ وذلك لأنهما متواترتان.

المبحث الثاني
دلالة السياق في أنواع حال المتصدق (النفقة رياء)

نص الآية الكريمة:

قال تعالى: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنابٍ..﴾ إلى قوله ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآياتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾[البقرة: 266].

قول الإمام ابن عطية:

(وليست هذه الآية بمثل آخرَ لنفقةِ الرياء، هذا هو مقتضى سياق الكلام، وأما بالمعنى في غير هذا السياق فتشبّه حال كل منافقٍ أو كافرِ عمل -وهو يحسب أنه يحسن صنعًا-، فلما جاء إلى وقت الحاجة لم يجد شيئًا) [22].

التحليل والدراسة لقول الإمام ابن عطية:

إن ابن عطية يضع أيدينا على نوعين لنفقة المتصدق وفق سياق الآيات العام فهناك نفقة الرياء وهي مردودة، وهناك نفقة الإخلاص وهي مقبولة، ويشير بنفقة الرياء إلى قوله: ﴿كَالَّذِي يُنْفِقُ مالَهُ رِئاءَ النَّاسِ﴾[البقرة: 264]، فقد استدل بالسياق على رد قول من قال: (هذا مثل آخر لنفقة الرياء، أنه ينفق ماله يرائي الناس به) [23].

حيث دلنا المصنف رحمه الله على أن الآية محل الدراسة ليست من قبيل نفقةِ الرياء، التي سبقت الإشارة إليها، وإنما هي بيان مبدأ عام لأهل النفقة أن تكون للهِ تعالى. أولًا: بدلالة السياق فذلك بعدما بين الصنفين فهذا مقتضى السياق العام للكلام. ثانيًا: قوله (وهو يحسب أنه يحسن صنعًا) إشارة للاستدلال بخبر الْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا، ففيهم قوله: ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾[الكهف: 104].

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.36.2024.504
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (36) May 2024 العدد (36) مايو 2024

الخلاصة والنتيجة:

صحة دلالة السياق على ما قال ابن عطية واستدل به، قلت: ومما يشهد لذلك فاصلة الآية بقوله: (كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآياتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ) فهي بيان وتوجيه لإصلاح العمل مناسب لما في سياقها من توجيه.

المبحث الثالث
دلالة السياق في دفع مال اليتامى إليهم

نص الآية الكريمة:

قال تعالى: ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ..﴾ الآية [النساء: 6]

قول الإمام ابن عطية:

(والتمثيل عندي في دفع المال بنوازل الشرطين غير صحيح، وذلك أن البلوغ لم تسُقْهُ الآية سياقَ الشرطِ، ولكنه حالةَ الغالبِ على بَنِي آدمَ أن تلتَئِمَ عقولُهم فيها، فهو الوقت الَّذي لا يُعْتَبَر شرطُ الرشدِ إلا فيه، فقال: إذا بلغ ذلك الوقتُ فلينظرْ إلى الشرطِ -وهو الرشد- حينئذ، وفصاحةُ الكلام تدل على ذلك؛ لأن التوقيفَ بالبلوغ جاء بـ(إذَا)، والمشروط جاء بـ(إنْ) التي هي قاعدةُ حروفِ الشرطِ، و(إذَا) ليست بحرفِ شرطٍ لحصولِ ما بعدها) [24].

التحليل والدراسة لقول الإمام ابن عطية:

إن الإمام ابن عطية لم يعتبر البلوغ شرطًا في إعطاء اليتامى أموالهم (البلوغ لم تسُقْهُ الآية سياقَ الشرطِ)، لأنه اعتبر البلوغ حالة غالبة في توفّر الرشدِ في جميع بني آدم؛ لذا اعتبر محل معتبر لإعطاء اليتامى أموالهم بينما اعتبر إيناس الرشد هو المحل المعتبر لوقوعه فعلا للشرط (إنْ) (التي هي قاعدةُ حروفِ الشرطِ)، والقطع بشرطية (إنْ) لا يتنافى مع إفادتها للشك في الجواب لأنّ ("إن" الشرطية تفيد الشك) [25]؛ لذا اختلف المفسرون في توجيه معنى (الرشد) فقيل معناه: (الطريقة المستقيمة التي تثقون معها بأنهم يحفظون أموالهم، فادفعوا إليهم أموالهم) [26]، وبين في (جامع البيان) أن الرشد: عقل وصلاح في الدين، وقال البعض: صلاحًا في الدين، وإصلاحًا في أموالهم[27]، فالأمر محتمل، وأوضح ذلك وأكده القول بأن: (المقدرات لا تثبت قياسًا وإنما تؤخذ من جهة النصّ، وليس في هذه المسألة) [28]. والرشد أمر مقدّر محتمَل لعدة معانٍ، لكن محل الاتفاق أن الرشد مناقض للسفه فهو صلاح وإصلاح في الدين والدنيا وهو ما يكون غالبًا عند بلوغ الحلم ويدل عليه سياق (إذا) لبلوغ الحلم وجعل جوابها بشرط آخر بـ(إن)، وهي مفيدة للشك، (وقد تعلّق الحكمُ بالغالبِ في كثيرٍ من الأصولِ) [29]، فهذا حكم أغلبي، وهو لا يمنع من مفهوم المخالفة؛ لأنه إن لم يتوفر رشد اليتيم مع بلوغه الحلم فلا يدفع الوصي أمواله إليه لاعتبارية الشرط في (إنْ).

الخلاصة والنتيجة:

صحة دلالة السياق على ما قال ابن عطية لاختلاف العلماء في الرشد قيدما ولا يزال محل اختلاف وأن الحكم في لآية الكريمة بما غلب في بني آدم أن بلوغ الحلم يرافقه غالبًا بلوغ الرشد. والله تعالى أعلم.

الْمَبحث الرابع
دلالة السياق اعتزال القتال وإلقاء السلم والكف بين نفي وإثبات

نص الآية الكريمة:

قال تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأُولَئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا﴾[النساء: 91].

قول الإمام ابن عطية:

(وتأمل فصاحة الكلام في أن سياقَه في الصيغةِ المتقدمة قبل هذه سياق إيجاب الاعتزال، وإيجاب إلقاء السلم، ونفي المقاتلة، إذ كانوا محقّين في ذلك معتقدين له، وسياقه في هذه الصيغة المتأخرة سياق نفي الاعتزال، ونفي إلقاء السلم، إذ كانوا مبطِلين فيه مُخَادعين، والحكم سواءٌ على السيَاقَيْن؛ لأن الذين لم يجعل الله عليهم سبيلًا لو لم

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.36.2024.504
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (36) May 2024 العدد (36) مايو 2024

يعتزلوا لكان حكمُهم حكمَ هؤلاء الذين جعل عليهم «سلطان مبين»، وكذلك هؤلاء الذين عليهم السلطان؛ إذ لم يعتزلوا، لو اعتزلوا لكان حكمُهم حكمَ الذين لا سبيل عليهم، ولكنهم بهذه العبارة تحت القتل إن لم يعتزلوا..) [30].

التحليل والدراسة لقول الإمام ابن عطية:

إن ابن عطية قارن ووازن بين سياقين في آيتين كريمتين متتابعتين لبيان وحدة الضوابط والشروط الثلاث فيهما، الأول: اعتزال القتال. الثاني: إلقاء السلم. الثالث: كف ومنع اعتداء الأيدي عنكم مما أدى إلى وحدة الحكم كذلك فقال (والحكم سواءٌ على السيَاقَيْن).

ذلك أن إثبات تلك الشروط في سياق الآية الأولى، وهي قوله: ﴿فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾[النساء: 90] يؤدي إلى انتفاء أن يكون لكم سلطان عليهم من عقاب أو قتال. كما أن نفي تلك الشروط في سياق الآية التالية بعدها -وهي محل الشاهد في الدراسة- في قوله: ﴿فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ..﴾ يؤدي إلى ثبوت أن يكون لكم سلطان عليهم من عقابٍ، أو مشروعية قتالهم وقتلهم، وقد أيّد هذا القول بعض أهل التفسير[31]، فكأنه قال: راعوا تلك الشروط؛ لأن ثبوت الشروط يؤدي إلى انتفاء سلطانكم عليهم، ولأن نفي الشروط يؤدي إلى ثبوت سلطانكم عليهم.

الخلاصة والنتيجة:

صحة دلالة السياق على ما قال ابن عطية رحمه الله تعالى، لأن الاختلاف بين الآيتين في إثبات الشروط في الأولى ونفيها في الثانية، وإن اتحد معنى الحكم بينهما؛ فإن النفي والإثبات لتنوع أفعال أعداء المسلمين؛ فلزم النص في كل منهما. والله تعالى أعلم.

المبحث الخامس
دلالة السياق في عموم إخبار القرآن الكافرين بأن وعد الله حق

نص الآية الكريمة:

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾[يونس: 54].

قول الإمام ابن عطية:

(هذا إخبار للكفار في سياق إخبارهم بأن ذلك الوعد حق، (وَأَسَرُّوا) لفظة تجيء بمعنى: أخفوا، وهي حينئذ من السرّ، وتجيء بمعنى: أظهروا، وهي حينئذ من أسارير الوجهِ، قال الطبري: المعنى: وأخفى رؤساء هؤلاء الكفار الندامة عن سفلتهم ووضعائهم. قال القاضي أبو محمد: بل هو عام في جميعهم) [32].

التحليل والدراسة لقول الإمام ابن عطية:

بداية اعترض ابن عطية على تخصيص الندامة برؤساء الكفار فقط وهو ما رآه الإمام الطبري فقال: (وأخفت رؤساء هؤلاء المشركين من وضعائهم وسفلتهم الندامة حين أبصروا عذاب الله) [33]، ورأى الإمام المصنف أن الأولى بدلالة السياق عموم ندامة كل كافر من غني قوي أو فقير ضعيف، أو كل تابع أو متبوع فما دام كافرا فهو نادم يوم القيامة، وهذا مستفاد من قوله (لِكُلِّ نَفْسٍ) فدلالة كل على العموم معلومة، ودلالة (ظَلَمَتْ) من بني آدم، أي: فعلت الظلم مجاوزة الحد، ويستدل لذلك أيضًا بقوله: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا..﴾[العصر: 2-3]، حديث أبي هريرة مرفوعًا قال: «مَا مِنْ أَحَدٍ يَمُوتُ إِلَّا نَدِمَ»[34].

الخلاصة والنتيجة:

صحة دلالة السياق الدالة على عموم ندامة كل نفس ظالمة، وهو قول ابن عطية رحمه الله تعالى، ردا على قول من قال بخصوص ندامة رؤساء المشركين. والله تعالى أعلم.

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.36.2024.504
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (36) May 2024 العدد (36) مايو 2024

المبحث السادس
دلالة السياق على إحاطة علم الله بمن تقدّم ومن تأخر

نص الآية الكريمة:

قال تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ * وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ * وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾[الحجر: 23- 25].

قول الإمام ابن عطية:

(أخبر تعالى بإحاطة علمِه بمن تقدَّم من الأمم، وبمن تأخّر في الزمنِ مِن لدُن أهبَطَ آدم إلى الأرض إلى يومِ القيامة، وأعلم أنه هو الحاشرُ لهم الجامعُ لعرضِ القيامة على تباعُدِهم في الأزمانِ والأقطارِ، وأن حكمتَه وعلمَه يأتيان بهذا كلّه على أتمّ غاياته التي قدّرها وأرادها. وقرأ الأعرج «يَحْشِرُهم» بكسر الشين. قال القاضي أبو محمد: بهذا سياق معنى الآية، وهو قول جمهور المفسرين. وقال الحسن: معنى قوله: (وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ) أي في الطاعة، والبدار إلى الإيمان والخيرات، و(الْمُسْتَأْخِرِينَ) بالمعاصي)[35].

التحليل والدراسة لقول الإمام ابن عطية:

ذهب ابن عطية إلى القول بأن معنى المستقدمين والمستأخرين هو (بإحاطة علمِه بمن تقدَّم من الأمم، وبمن تأخّر في الزمنِ) وليس كما ذهب الحسن، للقول بأن المستقدمين في الطاعة والمستأخرين بالمعاصي وأورده بعض المفسرين[36]؛ وذلك لخروج ذلك عن سياق الآيات، وهو ما في الآيات من فعل دال على إحاطة علم الله لكل منهما (عَلِمْنَا.. عَلِمْنَا..) بضمير العظمة (نَا) ثم ما أورده في الآية التالية من فعل (يَحْشُرُهُمْ) الدال على حشر جميع الخلق لفصل القضاء، ثم فاصلة الآية بوصفين لائقين دالين على معنى ما سبق وهما (إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ).

الخلاصة والنتيجة:

صحة دلالة سياق الآيات من بيان علْم اللهِ تعالى بأن (الْمُسْتَقْدِمِينَ والْمُسْتَأْخِرِينَ) في كل أزمنة جميع البشر، من لدن آدم -عليه السلام-، وإلى يوم القيامة. والله تعالى أعلم.

المبحث السابع
دلالة السياق من القراءات في (أَمَّن هُوَ قَانِتٌ)

نص الآية الكريمة:

قال تعالى: ﴿وَإِذا مَسَّ الْإِنْسانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُوا إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ * أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ﴾[الزمر:8- 9].

قول الإمام ابن عطية:

(وقرأ ابن كثير ونافع وحمزة: «أَمَنْ» بتخفيف الميم، وهي قراءة أهل مكة والأعمش وعيسى وشيبة بن نصاح، ورويت عن الحسنِ، وضعَّفها الأخفش وأبو حاتم. وقرأ عاصم وأبو عمرو وابن عامر والكسائي والحسن والأعرج وقتادة وأبو جعفر: «أَمَّنْ» بتشديد الميم، فأما القراءة الأولى فلها وجهان، أحدهما: وهو الأظهر أن الألف تقرير واستفهام، وكأنه يقول: أهذا القانت خير أم هذا المذكور الذي يتمتع بكفره قليلا، وهو من أصحاب النار؟ وفي الكلام حذف يدل عليه سياق الآيات مع قوله آخرًا،، والوجه الثاني: أن يكون الألف نداء، والخطاب لأهل هذه الأوصاف، كأنه يقول: أصاحب هذه الصفات (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي) فهذا السؤال بـ(هَلْ) هو للقانت، ولا يوقف على التأويل على قوله: (رَحْمَةَ رَبِّهِ)، وهذا معنى صحيح، إلا أنه أجنبي من معنى الآيات قبله وبعده، وضعفه أبو علي الفارسي. وقال مكي: إنه لا يجوز عند سيبويه،، وأما القراءة بتشديد الميم فإنها: «أم» دخلت على: «من» والكلام على هذه القراءة لا يحتمل إلا المعادلة بين صنفين، فيحتمل أن يكون ما يعادل «أم» متقدمًا في التقدير، كأنه يقول: أهذا الكافر خير أم من، ويحتمل أن تكون «أم» قد ابتدأ بها بعد إضراب مقدر ويكون المعادل في آخر الكلام، والأول أبين)[37].

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.36.2024.504
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (36) May 2024 العدد (36) مايو 2024

التحليل والدراسة لقول الإمام ابن عطية:

وفي هذا الموضع أمور لابد من عرضها، وهي كما يلي:

أولها: قام ابن عطية بتفصيل القراءتين في كلمة (أَمَّنْ)، الأولى: بتشديد الميم. والثانية: بتخفيفها، كما في كتب أهل الأداء[38]، وكلاهما سبعيّة متواترة صحيحة متعبد بتلاوتها.

ثانيها: لقد وجّه أهل العربية والإعراب كلتا القراءتين؛ ففي توجيه قراءة التخفيف، أوضح البعض أن فيها وجهان حسنان في العربية؛ أحدهما: أن يكون معنى الهمزة للنداء حكى ذلك سيبويه وجميع النحويين، حيث فسَّرُوهَا الألف بحرف النداء: "يا من هو قانت"، وهو وجه حسنٌ، فالعرب تدعو بـ(الألف)، كما يدعون بـ(يَا)، لأن الهمزة إحدى حروف النداء في العربية. والوجه الآخر أن يكون في موضع رفع بالابتداء والمعنى معروف، أي: أمن هو قانت آناء الليل أفضل أم من جعل للهِ أندادًا[39]. أي على الاستفهام.

كما وجّه أهل العربية توجيه قراءة التشديد (أَمَّنْ هُوَ) وليس في هذه القراءة إلا وجه واحد حيث إن تقديره: أم الذي هو قانتٌ أفضل ممّن ذكر، على أن (أم) بمعنى: (بل) [40].

ثالثها: محل استدلال ابن عطية بالسياق ففي توجيه قراءة التخفيف على أن الهمزة للاستفهام وليست للنداء، فقال: (وكأنه يقول: أهذا القانت خير أم هذا المذكور الذي يتمتع بكفره قليلًا، وهو من أصحاب النار؟ وفي الكلام حذف يدل عليه سياق الآيات مع قوله آخرًا)، وتحليل ذلك من خلال ما يلي:

1- فسّر ابن عطية التالي بما تقدمه من ذكرٍ في سياق الآية السابقة، في قوله (ثُمَّ إِذا خَوَّلَهُ نِعْمَةً..﴾ حتى قوله: ﴿إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ) من نسيان المنعَم عليه دعاء ربه، ثم تماديه؛ إذ جعل لله أندادًا يدعوهم من دونه، حتى كفر بالله تعالى ليبين الفرق بينه وبين القانت.

2- هذا الذي ذهب إليه ابن عطية من نصرته لهذا الوجه الوجيه هو نفس ما رجحه النحاس حين ردَّ على من ضعَّف قراءة التخفيف؛ لأن استفهام ليس معه خبر، فقال: (هذا لا يلزم وقد أجمعوا جميعًا على أن قرءوا ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ [الزمر: 22] وهو مثله) [41]، هي شاهد على جواز حمل الهمزة على الاستفهام.

3- ثم إن هناك وجه آخر لقراءة لتخفيف على النداء كما سبقت الإشارة إليه، لكن ابن عطية لم يورده للرد عليهم لأنه يرجّح هذا الوجه الأول على الوجه الثاني مع تصحيحه له، فقال: (وهذا معنى صحيح، إلا أنه أجنبي من معنى الآيات قبله وبعده) يعني أن الوجه الأول أكثر مناسبة لسياق الآيات محل الدراسة على الوجه الثاني.

4- أقول: كذلك الوجه الأول أرجح لمناسبة هذا الوجه لكلا القراءتين معًا التشديد والتخفيف كما هو معلوم من توجيه القراءتين كما سبق ذكره، لأن توجيه قراءة التخفيف على أن الهمز للاستفهام هو نفسه توجيه قراءة التشديد، وهذا محل تقوية هذا الوجه لحمل كلا القراءتين عليه، ومع هذا فالقول بالوجه الأول وارد صحيح مقبول لأن له وجه مقبول في الاستعمال العربي وأيده النحاة.

الخلاصة والنتيجة:

صحة دلالة سياق في تفسير قوله (أَمَّنْ) من بيان القراءتين وتوجيههما وترجيح ما رآه راجحًا من الوجه الأول لمناسبته سياق الآيات. والله تعالى أعلم.

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.36.2024.504
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (36) May 2024 العدد (36) مايو 2024

الخاتِمَة:

الحمد لله رب العالمين، وصلاةً وسلامًا على رسول الله، وبعد، من خلال هذه الدراسة يمكن الوقوف على أهم النتائج والتوصيات، وهي كما يلي:

أولا: أهم النتائج:

1- دلالة السياق إحدى المرجحات المعتبرة للمعنى المقصود من نصوص الكتاب.

2- مصطلح (السياق) أورده الإمام ابن عطية حيث ظهر من خلاله ما تميز من رسوخ علمي في استنباط معنى الآية من خلال سياقها.

3- أورد الإمام ابن عطية ما في الآية من قراءات ووجّهها وفق دلالة السياق، وهذا يدل على رشادة المفسّر وانتباهه إلى المعاني المحتملة منها.

4- ظهرت معالجة الإمام ابن عطية لتلك الشواهد التي أوردتها من تفسيره (الْمُحرَّر الوجيز)، حيث جمع بين السباق واللحاق طلبًا للوقوف على دلالة السياق مما يدل على أن السياق يخدمه ما سبق وما لحق كذلك وفي ذلك إشارة إلى أهمية دراسة فواصل الآيات في هذا المقام لأنها غالبا تحمل دلالات وتعليلات لما يرد قبلها من الآية كل في موضعه وشاهده.

أهم التوصيات:

- أوصي بملاحظة الباحثين لبعض المصطلحات الواردة في هذا المقام فمصطلح (السياق) على سبيل المثال قد ورد بالفعل في تفسير الْمُحرَّر الوجيز، ولو تتبعنا غيره لظهر العجب ليدرك الباحثون عبقرية العقلية المسلمة عند التصنيف.
- أوصي بضرورة دراسة مرجّحات المعاني لدى اهل التفسير لأنها دالة اجتهادهم وصبرهم في تتبع المعاني التفسيرية المحتملة.
- أوصي أهل الدعوة الاستعانة بعلم التفسير بصفة عامة، وتفسير (الْمُحرّر الوجيز) على وجه الخصوص لأنه ملئ بالفوائد واللطائف والنكات التي تعين الأمة على فهم كتاب ربها.

المصادر والمراجع

1- إعراب القرآن، أحمد بن محمد بن إسماعيل أبوجعفر النَّحَّاس، (ت ٣٣٨هـ)، تعليق: عبدالمنعم خليل إبراهيم، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط/1، سنة: ١٤٢١هـ.

2- الأعلام، لخير الدين الزركلي (ت ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، ط/15، سنة: ٢٠٠٢م.

3- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي أبوالبركات، (ت: ٥٧٧هـ)، الناشر: المكتبة العصرية، ط/1، سنة: ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

4- البحر المحيط في التفسير، محمد بن يوسف بن علي أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر، بيروت، (دون: ط)، سنة: ١٤٢٠هـ.

5- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي (ت ٥٩٩هـ)، الناشر: دار الكاتب العربي، القاهرة، (دون: ط)، سنة: ١٩٦٧م

6- تأويلات أهل السنة، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ)، المحقق: د. مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط/1، سنة: ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

7- تحرير الفتاوي على التنبيه والمنهاج والحاوي، أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي الكُردي المِهْراني القاهري الشافعي (ت: ٨٢٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن فهمي محمد الزواوي، الناشر: دار المنهاج للنشر والتوزيع، جدة، السعودية، ط/1، سنة: ٢٠١١م.

8- التضمين النحوي في القرآن الكريم، محمد نديم فاضل، الناشر: دار الزمان، المدينة المنورة، السعودية، ط/1، سنة: ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

9- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، ط/1، سنة: ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.36.2024.504
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (36) May 2024 العدد (36) مايو 2024

10- تفسير الطبري، ت. تركي، (6/ 405).
11- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، د. عبد السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، بمصر، ط/1، سنة: ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١ م.
12- الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي أبوعبدالله، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية، بالقاهرة، ط/2، سنة: ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.
13- الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبوعبدالله (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: د. عبدالعال سالم مكرم (ت ١٤٢٩ه) الناشر: دار الشروق، بيروت، ط/4، سنة: ١٤٠١هـ.
14- الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسيّ الحسن بن أحمد، (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجابي، تدقيق: عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف الدقاق، الناشر: دار المأمون للتراث، دمشق بيروت، ط/2، سنة: ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.
15- الحجة للقراء السبعة، الحسن بن أحمد بن عبدالغفار، أبو علي الفارسيّ، (ت٣٧٧هـ)، تحقيق: بدرالدين قهوجي، وبشير جويجابي، مراجعة: عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف الدقاق، الناشر: دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، ط/2، سنة: ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.
16- دلالة السياق القرآني وأثرها في التفسير دراسة نظرية تطبيقية من خلال ابن جرير الطبري، عبد الحكيم القاسم، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود، سنة: ١٤٢٠هـ.
17- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط/1، سنة: ١٤١٥هـ.
18- السبعة في القراءات، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت ٣٢٤هـ)، تحقيق: د. شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف، بمصر، ط/2، سنة: ١٤٠٠هـ
19- السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت ٩٧٧هـ)، الناشر: مطبعة بولاق الأميرية بالقاهرة، (دون: ط)، سنة: ١٢٨٥هـ.
20- السياق القرآني وأثره في التفسير د. أحمد ماهر سعيد نصر، منشور بمجلة جامعة الأزهر سنة: ٢٠١٩م.
21- السياق القرآني وأثره في التفسير دراسة نظرية تطبيقية من خلال تفسير ابن كثير، للباحث: عبد الرحمن عبد الله سرور جرمان المطيري، رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن، سنة: ١٤٢٩ه/ ٢٠٠٨م.
22- شرح مختصر الطحاوي، أبوبكر الرازي الجصاص (ت: ٣٧٠هـ) تصحيح: د. سائد بكداش، الناشر: دار البشائر الإسلامية، ودار السراج، ط/1، سنة: ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.
23- عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي، لأحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت ١٠٦٩هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، (دون: ط، ت).
24- قواعد الترجيح المتعلقة بالنص عند ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير - دراسة تأصيلية تطبيقية، د. عبير بنت عبد الله النعيم، تقديم: د. فهد بن عبد الرحمن الرومي، الناشر: دار التدمرية، الرياض، السعودية، ط/1، سنة: ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.
25- الكفاية في التفسير بالمأثور والدراية، د. عبدالله خضر حمد، الناشر: دار القلم، بيروت، ط/1، سنة: ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م.
26- اللباب في علوم الكتاب، عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي أبوحفص، (ت ٧٧٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط/1، سنة: ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
27- لسان العرب، محمد بن مكرم ابن منظور، (ت ٧١١هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، الناشر: دار صادر، بيروت، ط/3، سنة: ١٤١٤هـ.
28- محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت ١٣٣٢هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط/1، سنة: ١٤١٨هـ.
29- المُحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.36.2024.504
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (36) May 2024 العدد (36) مايو 2024

الأندلسي المحاربي أبومحمد (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط/1، سنة: ١٤٢٢هـ.
30- معاني القراءات، محمد بن أحمد بن الأزهري، أبومنصور (ت ٣٧٠هـ)، الناشر: مركز البحوث بكلية الآداب، جامعة سعود، بالسعودية، ط/1، سنة: ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.
31- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب، بيروت، ط/1، سنة: ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
32- معاني القرآن، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء أبوزكريا (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبدالفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة، بمصر، ط/1، (دون: ت).
33- معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي، محمد بن عبد الله بن أبي بكر ابن الأبار، القضاعي البلنسي (ت ٦٥٨هـ)، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، بمصر، ط/1، سنة: ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.
34- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، الناشر: مكتبة المثنى، بيروت، ودار إحياء التراث العربي، بيروت (دون: ط، ت).
35- معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: د. عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، (دون: ط) سنة: ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
36- المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني أبوالقاسم (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية، دمشق بيروت، ط/1، سنة: ١٤١٢هـ.
37- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، لشهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت ١٠٤١هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر، بيروت، ط/١، سنة: ١٩٩٧م.

الهوامش والحواشي

(1) المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني أبوالقاسم (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية، دمشق بيروت، ط/1، سنة: ١٤١٢هـ، (ص: 316- 317).
(2) ينظر: التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، ط/1، سنة: ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، (ص: 104).
(3) معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: د. عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، (دون: ط) سنة: ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، (3/ 117).
(4) المرجع السابق، (3/ 129).
(5) لسان العرب، محمد بن مكرم ابن منظور، (ت ٧١١هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، الناشر: دار صادر، بيروت، ط/3، سنة: ١٤١٤هـ، (10/ 327).
(6) تحرير الفتاوي على التنبيه والمنهاج والحاوي، أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي الكُردي المِهْراني القاهري الشافعي (ت: ٨٢٦ه)، المحقق: عبد الرحمن فهمي محمد الزواوي، الناشر: دار المنهاج للنشر والتوزيع، جدة، السعودية، ط/1، سنة: ٢٠١١م، (1/ 45).
(7) التضمين النحوي في القرآن الكريم، محمد نديم فاضل، الناشر: دار الزمان، المدينة المنورة، السعودية، ط/1، سنة: ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، (1/ 43).
(8) قواعد الترجيح المتعلقة بالنص عند ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير - دراسة تأصيلية تطبيقية، د. عبير بنت عبد الله النعيم، تقديم: د. فهد بن عبد الرحمن الرومي، الناشر: دار التدمرية، الرياض، السعودية، ط/1، سنة: ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م، (ص 682).
(9) دلالة السياق القرآني وأثرها في التفسير دراسة نظرية تطبيقية من خلال ابن جرير الطبري، عبد الحكيم القاسم، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود، سنة: ١٤٢٠ه (ص62). والسياق القرآني وأثره في التفسير د. أحمد ماهر سعيد نصر، منشور بمجلة جامعة الأزهر سنة: ٢٠١٩م، (ص: 113).
(10) السياق القرآني وأثره في التفسير دراسة نظرية تطبيقية من خلال تفسير ابن كثير، للباحث: عبد الرحمن عبد الله سرور جرمان المطيري، رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن، سنة: ١٤٢٩ه/ ٢٠٠٨م، (ص71- 72)، والسياق القرآني وأثره في التفسير د. أحمد ماهر سعيد نصر، (ص: 113).

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.36.2024.504
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (36) May 2024 العدد (36) مايو 2024

(11) ينظر: بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي (ت ٥٩٩هـ)، الناشر: دار الكاتب العربي، القاهرة، (دون: ط)، سنة: ١٩٦٧م، (ص389)، ومعجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي، محمد بن عبد الله بن أبي بكر ابن الأبار، القضاعي البلنسي (ت ٦٥٨هـ)، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، بمصر، ط/1، سنة: ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، (ص263)، ومعجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، الناشر: مكتبة المثنى، بيروت، ودار إحياء التراث العربي، بيروت (دون: ط، ت)، (5/ 93).

(12) بغية الملتمس، للضبي، (ص389)، وينظر: الأعلام لخير الدين الزركلي (ت ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، ط/15، سنة: ٢٠٠٢م، (3/ 282).

(13) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، لشهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت ١٠٤١هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر، بيروت، ط/١، سنة: ١٩٩٧م، (2/ 527).

(14) الْمُحرّر الوجيز، لابن عطية، (1/ 34).

(15) تأويلات أهل السنة، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ)، المحقق: د. مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط/1، سنة: ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، (2/ 357).

(16) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، (1/ 246) رقم: «700»، قال الهيتمي (رواه الطبراني في الكبير، ورجاله رجال الصحيح) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ت حسين أسد (2/ 430).

(17) ينظر: الْمُحرّر الوجيز، لابن عطية، (1/ 34).

(18) الْمُحرّر الوجيز، لابن عطية، (1/ 437).

(19) الْمُحرّر الوجيز، لابن عطية، (1/ 93).

(20) ينظر: السبعة في القراءات، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت ٣٢٤هـ)، تحقيق: د. شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف، بمصر، ط/2، سنة: ١٤٠٠هـ، (ص143). والحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسيّ الحسن بن أحمد، (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجابي، تدقيق: عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف الدقاق، الناشر: دار المأمون للتراث، دمشق بيروت، ط/2، سنة: ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، (1/ 329).

(21) ينظر: عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي، لأحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت ١٠٦٩هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، (دون: ط، ت)، (312/7)، ومواضع في: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط/1، سنة: ١٤١٥هـ، (21/9)، و(171/15) و(229/15). محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت ١٣٣٢هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط/1، سنة: ١٤١٨هـ، (225/1).

(22) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية، (1/ 360).

(23) ينظر: «تفسير الطبري» ت. تركي، (4/ 682)، والجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي أبوعبدالله، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية، بالقاهرة، ط/2، سنة: ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، (3/ 318).

(24) الْمُحرّر الوجيز، لابن عطية، (2/ 10).

(25) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي أبوالبركات، (ت: ٥٧٧هـ)، الناشر: المكتبة العصرية، ط/1، سنة: ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، (2/ 518).

(26) معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب، بيروت، ط/1، سنة: ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، (2/ 14).

(27) تفسير الطبري، ت. تركي، (6/ 405).

(28) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، (5/ 9).

(29) «شرح مختصر الطحاوي» أبوبكر الرازي الجصاص (ت: ٣٧٠هـ) تصحيح: د. سائد بكداش، الناشر: دار البشائر الإسلامية، ودار السراج، ط/1، سنة: ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، (1/ 291).

(30) الْمُحرّر الوجيز، لابن عطية، (2/ 91).

(31) ينظر: البحر المحيط في التفسير، محمد بن يوسف بن علي أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر، بيروت، (دون: ط)، سنة: ١٤٢٠هـ، (4/ 17)، والكفاية في التفسير بالمأثور والدراية، د. عبدالله خضر حمد، الناشر: دار القلم، بيروت، ط/1، سنة: ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م، (7/ 315).

(32) الْمُحرّر الوجيز، لابن عطية، (3/ 125).

(33) تفسير الطبري (12/ 192).

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.36.2024.504
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (36) May 2024 العدد (36) مايو 2024

(34) أخرجه الترمذي في سننه (4/ 206) رقم: «2403» في أبواب الزهد. وقال الألباني: (ضعيف جدا).
(35) الْمُحرّر الوجيز، لابن عطية، (3/ 358).
(36) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، (10/ 19)، واللباب في علوم الكتاب، عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي أبوحفص، (ت ٧٧٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط/1، سنة: ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، (11/ 449)، والسراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت ٩٧٧هـ)، الناشر: مطبعة بولاق الأميرية بالقاهرة، (دون: ط)، سنة: ١٢٨٥هـ، (2/ 199).
(37) الْمُحرّر الوجيز، لابن عطية، (4/ 522- 523).
(38) ينظر: معاني القراءات، محمد بن أحمد بن الأزهري، أبومنصور (ت ٣٧٠هـ)، الناشر: مركز البحوث بكلية الآداب، جامعة سعود، بالسعودية، ط/1، سنة: ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م، (2/ 335) والحجة في القراءات السبع،الحسين بن أحمد بن خالويه، أبوعبدالله (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: د. عبدالعال سالم مكرم (ت ١٤٢٩ه) الناشر: دار الشروق، بيروت، ط/4، سنة: ١٤٠١هـ، (ص308)، والحجة للقراء السبعة، أبوعلي الفارسيّ الحسن بن أحمد بن عبدالغفار، (ت٣٧٧هـ)، تحقيق: بدرالدين قهوجي، وبشير جويجابي، مراجعة: عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف الدقاق، الناشر: دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، ط/2، سنة: ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، (92/6).
(39) ينظر: معاني القرآن، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء أبوزكريا (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبدالفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة، بمصر، ط/1، (دون: ت)، (2/ 416). وإعراب القرآن، أحمد بن محمد بن إسماعيل أبوجعفر النَّحَّاس، (ت ٣٣٨هـ)، تعليق: عبدالمنعم خليل إبراهيم، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط/1، سنة: ١٤٢١هـ، (4/ 5).
(40) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، (4/ 347)، وإعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس، (4/ 5).
(41) ينظر: إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس، (4/ 5).